# ٦٣ تعليقًا

facebook.com/notes/4133136653380106

بيان إلى الشعب

أخذت تعلو في الأيام الأخيرة بعض الأصوات في الداخل والخارج تدعو إلى عسكرة الثورة السورية أو إلى التدخل العسكري الدولي في البلد. هذا بعد خمسة شهور ونصف من إمعان النظام في التنكيل بالشعب السوري، واعتقال وتعذيب عشرات الألوف وقتل نحو 2500 من المتظاهرين السلميين، ومع توفر كل المؤشرات على أنه ماض في هذا النهج الإجرامي اللاوطني، وإلى جانب شعور أكثرية السوريين بأنهم بلا حماية من أي نوع في وطنهم في مواجهة تلك الجرائم.

ومع كوننا نتفهم دوافع الداعين إلى العسكرة والتدخل الدولي، إلا أننا نرفضها بوضوح ونجدها غير مقبولة سياسية ووطنيا وأخلاقيا. فمن شأن العسكرة أن تقلص المشاركة الشعبية في الثورة، وتضيق قاعدتها الاجتماعية، وتنال من مضامينها الإنسانية والتحررية، من غير أن تضمن كسب المواجهة مع النظام.

كما أن عسكرة الثورة تعني الانجرار إلى الملعب الذي يملك فيه النظام تفوقا أكيدا، فضلا عن خسارة التفوق الأخلاقي الذي تميزت به منذ البداية.

ولنا في تجربة إخوتنا الفلسطينيين مثال يقتدى. فقد كسبوا تنشيط المجتمع الفلسطيني كله في الانتفاضة الأولى، "انتفاضة الحجارة"، وتعاطف العالم أجمع، فيما خسروا بعض تعاطف العالم وبعض توحد المجتمع الفلسطيني بالذات في الانتفاضة الثانية التي جرت عسكرتها منذ البداية. علما أنه لا فرق بين نهج النظام السوري والعدو الإسرائيلي في مواجهة انتفاضتي الشعبين.

إن قضية الثورة السورية المجيدة لا تقتصر على إسقاط النظام، بل هي تتطلع إلى بناء نظام ديمقراطي وطني، يصون حرية السوريين وكرامتهم، ويضمن كذلك استقلال البلاد ووحدة مجتمعها وشعبها.

إننا نرى في إسقاط النظام الهدف الأولي للثورة، لكنه ليس غاية بحد ذاته، إنما الغاية هي حرية سورية وحرية السوريين. وطريقة إسقاط النظام تحدد كيف ستكون سورية بعده. فإذا أسقطناه بمظاهراتنا السلمية، التي تشارك فيها مدننا وبلداتنا وقرانا، ونساؤنا وأطفالنا ورجالنا، كانت فرص الديمقراطية في بلدنا أكبر بكثير مما إذا سقط بمواجهة مسلحة، على صعوبة ذلك أو حتى استحالته، أو بفعل تدخل عسكري دولي، وستكون الثورة أسست شرعية جديدة تؤسس لمستقبل كريم لسورية كلها.

إننا ندعو شعبنا الثائر إلى الصبر والاستمرار في ثورته الوطنية العظيمة. ونحمل النظام المسؤولية الكاملة عن الأوضاع الراهنة في البلاد وعن دماء الشهداء جميعا، مدنيين وعسكريين، وعن المخاطر التي قد تتهدد سورية في المستقبل، بما فيها احتمالات انتشار العنف في الداخل والتدخل العسكري الخارجي.

النصر لثورتنا والمجد لشهدائنا الأبرار

لجان التنسيق المحلية في سوريا

29-8-2011